

**تشكل سؤال الانتماء الهوياتي في الرواية العراقية روايات تحت
سما كونهن، لحواء النداوي والحفيدة الامريكية، لانعام كجة
جبي وجائزة التوأمة، لميسلون هادي (أنموذجاً)
أ.م.د. كرنفال أيوب محسن
جامعة بغداد / كلية الآداب - قسم اللغة العربية**

تاريخ التقديم: ٢٠١٧/٤/٣ في ٧٨

تاريخ القبول: ٢٠١٧/٥/٣ في ٢٥٩

الملخص:

تعتمد الرواية الى الاشتغال على مجموعة من التصورات الثرية التي تسير الواقع الهوياتي، لما تمتلكه من تقنيات تمكنها من النفاذ الى صوغ مجمل عام، يركز على الانتماء الهوياتي ومجريات قيامه بمختلف مراحله تبعاً لتنامي الصدمات، وفرض الارغامات التي تدفع الفرد للركون الى مرجعيته المهمة، ومنها مرجعيته الهوياتية؛ لأنها مسألة مرتبطة اساساً بالكينونة والذات والعلاقة مع المكان، وانطلاق الرواية في الحديث عن الهوية انما يتم بحافز مهم يتعلق بالذوات القلقة التي تعاني ضياع الملامح والمحددات الذاتية، واشكالية الابتعاد عن المكان الذي يمتلك الهوية الاكبر (الوطن). ان تأصيل الهوية يرتبط بتأصيل الوعي بها في النظرة والتعامل مع الآخر، لان تعزيز الكيان الخاص بعزله عن غيره خوفاً من الذوبان فيه يؤدي الى عدم فهم حدوده، ولعل في الارغامات الهائلة التي فرضت على مجتمعات عدّة، ولاسيما المجتمع العراقي، ما وجه لتعزيز التحديد الهوياتي خاصة في ظل ظروف الهجرات التي اطاحت بفئات كثيرة، ونأت بها الى الانتشار في بيئات مختلفة، والتعامل مع هويات مغايرة، هي في معناها (الآخر) الذي يجسد هويات دينية وقومية ووطنية ولغوية اخرى مختلفة. الكلمات المفتاحية: سؤال - الهوية - انتماء - رواية.

Forming a question of identification belonging in Iraqi novel

Assist. Prof. Dr. Carnvall ayuob muhsen

**University of Baghdad College of Arts / Department of Arabic
Language**

Abstract:

The novel deliberately operates on a set of rich perceptions that moves identification reality, because it has technologies enabling it to access to formulate overall outline, focuses on identification belonging and courses of its movements with different stages due to growing clashes and imposing the constraints that pushes the individual to rely his important belongings such as Reference ID task, because it is a cases primary associate with Being, self and relationship with the place, and launching the novel to talk about identity but it be done with an important incentive related that suffering from losing the features and Endogenous determinants and, And stay away from the place who owns larger identity(homeland) and Rooting the identity that is associated with awareness rooting in dealing with others, promoting the entity to isolate it for fear of melting in it leads to a lack of understanding of its limits, in spite of the huge constraints imposed on the number of the communities, particularly the Iraqi society, in particular to promote the Identification especially in circumstances of migrations which overthrew many categories, and moved it to spread in different environments, and dealing with different identities, is in its meaning (the other) who embodies religious and national and various other national and linguistic identities.

Keywords: (Question - identity - affiliation - novel)

المقدمة:

تعتمد الرواية الى بيان حدود الفعل في تأكيد الهوية الفردية والجمعية في خطابها الذي اخذ يتجه الى معطيات تحتفي بالاختلاف والتغاير في ظل مفهومي الانا والآخر وهويتها البنائية التي تفضي الى اصليهما وفلسفتيهما داخل النطاق الحضاري والخصوصية الثقافية ، والاشكالية التي تتعلق بالذات ووجودها في محيطها الخاص، او انسلاخها عنه نتيجة ارغامات متنوعة تدفعها الى الركون الى محيط وفضاء وايدولوجية الاخر، ولعل ما اغنى هذا الخطاب في الرواية العربية عموماً، العلاقة مع الغرب بمختلف مراحلها من جهة، والاحداث المتسارعة التي اجتاحت الواقع العربي بعد عام ٢٠٠٢، من جهة اخرى، فأخذت الرواية العربية تتمثل اشكال هذا النوع من الارتباطات واسبابها ونتائجها، فضلاً عن المآزق التي اخذت تهدد وجود الهويات بمختلف انواعها، التي دفعت الافراد الى البحث عن ملاذات اخرى خارج نطاق حدود وجودها الهوياتي المرجعي، لتدخل فضاءات مغايرة تخص الآخر لتتسأ اشكالات اخرى تتصل بمشكلة الانتماء والاستيعاب، ويبدو ان الخطاب الروائي العراقي، قد اشار وبشكل لافت الى مشكلة الهوية والانتماء مع موجات الهجرة الواسعة الى الغرب ، نتيجة للواقع السياسي الذي خلخل الوجود الهوياتي الثابت في الواقع العراقي المتميز بتنوع الانتماءات فيه، وتنوع الهويات الدينية، والقومية، واللغوية، فضلاً عن تعدد اطيافه المعروفة.

لقد طرحت الرواية العراقية مجموعة من الاسئلة التي افرزها الواقع الهوياتي ، تعلقت بالانتماءات الجديدة ، وتعامل الافراد معها تبعاً لوعيهم، والمسألة الاكبر التعامل مع الآخر الذي هو بالضرورة الآخر الغربي، المعروف بمواقفه تجاه الشرق، ولسنا هنا بصدد التعرض لنظرة الغرب تجاه الشرق، وانما الكشف عن تعامل الافراد مع هوياتها داخل فضاء مغاير، ربما تتعرض فيه للانسلاخ عن هوياتها المرجعية، وتشكيل انتماءاتها الجديدة، والتعامل مع مجموعة من الارغامات المادية والمعنوية التي حكمتها، فقد توجه الخطاب الروائي للكشف عن الفضاءات الاخرى التي عاشتها الهويات مرغمة او مخيرة، فأخذت الكشوفات تطرح عبر النماذج المتلاحقة للرواية العراقية ، لتنبئ عن اشكالية مهمة سايرت الحياة والواقع ، فكانت هذه الدراسة التي وظفنا فيها ثلاث روايات حملت داخل بناءاتها السردية ثيمة الهوية واشكالية وجودها في فضاء الاخر، وهي نماذج عبرت بواقعية عن ظاهرة الهجرة والعيش في المنافي. جاءت الدراسة بثلاثة محاور، الاول حمل عنوان (الهوية الفردية والهوية الجماعية ورهان الانتماء)، وفيه تناولنا المواقف التي تعيشها الهويات في ظل المنافي وتسجيل احساسها في خضم محاولتها الحفاظ على معطياتها التي تتعلق بجذورها وانتماءها المرجعي، والمحور الثاني جاء بعنوان (الهوية بين الجذر والمنفى)، وقد اشرنا فيه الى

تنازع الهوية بين مرجعيتها الاصلية، وبين انتماءها الى فضاء مغاير، اما المحور الثالث فقد كان بعنوان (استيعاب هوية الاخر)، وفيه كشف عن تعايش وتعامل الهويات مع الاخر المختلف. وهناك خاتمة تضمنت نتائج الدراسة، وقائمة بالمصادر والمراجع التي احتاجتها الدراسة.

مدخل:

إن اجراءات الكتابة السردية تفضي في اغلبها الى اثبات الوجود الهوياتي للذات ، الذي هو في اساسه شيء مساوٍ للجوهر، لذا فقد سعت الرواية بكل ما تمتلكه من خصوصية الى تقديم طروحات عن مسألة الهوية، وعرضت لتمظهرات الاسئلة حولها، وحول مسببات استلابها او محاولة الالتجاء الى عناصرها التي تتعلق بالتحديد القومي او الديني او اللغوي او المناطقي او الوطني، وقد تبدت هذه المسألة وبشكل لافت في الواقع العربي الذي اخذ يتعرض لتحديات واسعة افضت الى تعرض كثير من الفئات لتهديد محو الهوية واستلابها، فنشأت اثر ذلك محاولات التعلق بهوية الذات ايا كانت تحدياتها ، خاصة حين يضطر الفرد الى التعامل مع الاخر ايا كانت صفته . فيحاول العودة الى جوهر ذاته - هويته - ولعل هذه المعالجة تتخذ مناحي عدة بحسب الظروف الذي يعاصره ، فقد تقدم لنا الرواية ردود افعال تجاه التعامل مع محاولة استعادة الهوية من مظاهر الاستلاب ، فنتخذ صوراً واشكالاً لمحاولات الاستعادة والاستحضار وتكتب زاوية خاصة للنظر في الواقع الجديد الذي نتعامل معه الهويات.

تعتمد الرواية الى الاشتغال على مجموعة من التصورات الثرية التي تسير الواقع الهوياتي، لما تمتلكه من تقنيات تمكنها من النفاذ الى صوغ مجمل عام يركز على الواقع الهوياتي بمختلف مراحلها تبعاً لتنامي الصدمات ، فهي حين تتعامل تخيلياً فإنها تعالج المعطيات الانية استناداً الى قوانين النص الادبي التي تقتضي ان يحدث ما يمكن ان يسجله التاريخ ، ودفعه الى الحدوث من جديد ، واستيلاء النص على كل المواقف الحقيقية والواقعية ، وثمة مفهومات متداولة للتحديد الهوياتي ورسم خصوصية دلالاتها ضمن خطة عامة تُستجلب من حقيقة واصل الواقع الذي ينشئ الهويات ويجعلها تنتمي اليه تاريخياً وواقعياً وسياسياً ، وهو ما ينطوي على اهمية كبرى ، حين تصوغ الكتابة السردية فضاءً يحيل الى الهوية بمقصدية بوصفها وعياً مجتمعيّاً اولاً ، وفنويّاً ثانياً، وعي بالانتماء والاصول والعلاقة مع التاريخ .

ان امكانية تصور المجتمع لابد ان تحيل الى التكيف مع الايديولوجيا ومقاييسها المستمدة من التاريخ ، والتجربة الروائية تتم على اساس التحولات التي تحدث في خضم التاريخ ، لذا فإن فلسفة الكتابة الروائية الان قد شكّلت حدود الوعي والممارسة الانسانية التي تتعلق بالغير وردود الافعال ونتائجها.

ان اثبات الهوية في التخيل السردى يكشف عن حقيقة الانتماء الى منظومة لها محددات خاصة تشكل صفة او اكثر للفرد يمكن من خلالها من تمييزه وتحديد انتمائه الخاص اولا ، والعالم ثانيا .

ولعل في درجة الوعي الروائي الان ما قدم تأسيسا لخصوصية في التعبير الهوياتي حين كشف عن مستويات التصوير المرجعي لمكونات المجتمع وافراده ، الهوية ، الذات ، والانتماء ، والتحديد الديني والسياسي والقبائلي والوطني والقومي.

ويبدو ان المنطلقات التاريخية والحضارية والتراكم والانساني قد عززت من ثراء النصّ السردى ومنحته منطلقه الخاص في التعبير عن هذه الثيمة ، فأخذت الرواية تشخص ثراء المرجعية الوطنية والقومية والدينية للواقع الهوياتي الذي ارتبط بالتحويلات المجتمعية والسياسية والثقافية ، فأنتجت معرفة حددت الاخر خارج حدود الهوية الخاصة.

ان الركون الى ايدولوجية الاخر قد تحكمت في بناء المتخيلات السردية ، وجعلتها تقع تحت وطأة مسارات معقدة ، قدمت نوعا من المواجهة القلقة للاستلاب الهوياتي، اذ اخذ يتشكل وعيا جديدا نتيجة الانقلابات الهائلة التي ولدت صراعا طال الذات والواقع والتأريخ والعرق ، وانماط العيش والدين والقومية واللغة والجنس والسياسة، وهنا تتوضح علاقة الرواية بالتحويلات ، وهي علاقة متجددة تعين على اكتشاف التأريخ اليومي الذي يبدو اكثر ملائمة للتعبير عما تمرّ به المنطقة العربية ، وخاصة العراق.

لقد اندفعت الرواية الى استيعاب ايقاع التحويلات والصراعات الهائلة ، وما تخلف عنها ، لترصد ازمة الذات والوجود الهوياتي من ضمنها ، وهي ازمة تتعلق بالوعي والاداء الخاص للفرد الذي ارتبط بسمات وخصائص المجتمع ، والواقع اننا امام تجربة نوعية تنتج اسئلتها الخاصة والداخلية ، وشكل عوالمها من التحويلات المتنوعة ، وتجسيد الروابط الشعورية واللاشعورية بين الذات والمرجع (الوطن) ، ورد الفعل تجاه البدائل ايا كانت صورها، وعقد صلات مع الذاكرة التي تكتنف التأريخ .

إن مسألة الهوية واسئلتها قد بلغت اوجها مما افرز وضعاً تخيلياً متميزاً للرواية حين اخذت تقدم قراءة انثروبولوجية لواقع الهجرة المعقد الذي طرح اشكالية واسئلة الانتماء والهوية ، فضلا عن الجدل الحضاري الذي اخذ يطرد بين الانا والاخر، يبدو ان صفات وملامح الهوية الخاصة اخذت بالتجسد بشكل اكثر من بارز حين تعرض الرواية في القضية عالمين وتأريخين وكيانين ووجهتي نظر تتصل بالعمق الحضاري يبرز تحت وطأتها الفرد ، وهي نتيجة تحولات

عميقة تبلور التفكير في الانتماء الهوياتي من جهة ، والتفكير في الآخر من جهة أخرى ، لتتجه العوالم السردية نحو اطار مفتوح يعكس التمايز بين الانا والآخر .

لعل في خصوصية الواقع العراقي ما اتاح للرواية في اتجاهاتها الجديدة ان تقدم الانتماء الهوياتي وتثير اسئلته ، مقابل البحث في عالم الآخر وتأثيره على الذات والانتماء الى المرجع ، فأطلقت الصورة الروائية الى تبني التعبير عن الاشكالية التي تحكم التحولات والحركات ، ومعالجة الاهتمام بالبحث عن الهوية ومحاولة الكشف عن الاتجاه المأزوم الذي يصير هذه الحالات .

فالروائي عمد الى وسائل تعبيرية لتصوير الهويات المغيبة أو الحاضرة او المختلفة التي ينتمي اليها الآخر ، وتبنى تصوير أسلوب حياته المختلف متيقظا لمهمات الكشف عن الذات ، فالخطاب الروائي العراقي اخذ يرسم صور البحث عن الهوية والعلاقة بالآخر ، حيث اصبح من الثابت في كثير من نماذجها ، وسعى الى الكشف عن ظاهرة التفاعل الحضاري واللقاء بالهوية المغايرة ووعيتها وما ترتب على ذلك من عدم توازن وأستلاب بسبب صعوبة الحفاظ على الهوية والبقاء في وضع طبيعي داخل وسط غريب وجديد .

لقد رسخت الرواية العراقية جدل علاقة الانا بالآخر من خلال الإشارات الهوياتية التي أخذت تتكشف بشكل لافت بعد اتجهت فئات كثيرة الى اللجوء لبلدان الغرب ، او بمعنى اصح -الآخر- وهي ظاهرة تستوجب الاستيعاب والفهم لحدودها واسبابها وتداعياتها ، التي انشأت اشكالية كبرى في الوعي الهوياتي الخاص ، واقامت فكرا واستدعاءً لفكر هوياتي بديل يعتمد على التفاعل وقبول الآخر مرة، والرفض والانكفاء مرة أخرى .

ويبدو أن الوعي بالهوية يتطلب أولا الوعي بوجود الآخر كحقيقة مفروضة على من اختبر هذه التجربة ووقع تحت وطأتها ، وهي تجربة اكتسبت أبعادا مختلفة ليصبح الدال عليها مصطلحا إجرائيا في التداول السياسي والديني والايديولوجي والثقافي ، وهو ما جعله أمرا حيويا .

إن جدلية العلاقة بين الهويات تحيل الى مكنم التغيرات بين الانا والآخر عبر استثمارات الارث الثقافي والحضاري والفلسفي ، لذا فإن صور الالتجاء الى بلدان الآخر قد عززتها الرواية بوصفها ظاهرة مصيرية تمس الواقع الهوياتي العام والخاص ، وهو ما اكسبها في توظيفها الهام لهذه الظاهرة ابعادا تأويلية هامة تتعلق بالاتصال والوجود والمرجعية اللغوية والوطنية والقومية والدينية للفرد، فضلا عن اسهامها في تحديد الهوية العامة ونماذجها وأساليب تعاملها هوياتيا مع الآخر ودرجة تفاعلها ، ولعل قد اصبح الخوض في هذه المسائل خيارا ضروريا لكشف اجراءات الرواية الحديثة الان ، وتطبيقاتها الموضوعية والقيمية ، تبعا لنصوص الواقع وكشوفاته .

أولاً/ الهوية الفردية والهوية الجماعية ورهان الانتماء:

تشكل المرجعية الاجتماعية في الأساس انطلاقا لتحديد الهوية الفردية التي تنتمي الى الهوية الجماعية ، بل ان الخصوصية الهوياتية تتال شكلها ومدلولها تبعا للمرجع الاجتماعي الذي غذى الانماط السردية لتتجه الى تأصيل حدود الواقع الهوياتي في ظل الصراعات المبهلة التي عصفت بالواقع العربي ، فظهر نوع من الكتابة السردية العربية طرحت اشكاليات الانتماء والانسلاخ وتفاعل الفرد والجماعة العام والخاص معهما ، فالقضايا التي تتعلق بالوجود تطرح في الخطاب الروائي رؤية خلافية عن امكانيات التفاعل والتجانس مع الاخر المختلف في الفضاء المختلف ، والسرد العراقي قارب هذه المسألة ، وهياً له عوالم خاصة تعلقت بأستبطان الذاكرة الداخلية ، وتصوير رؤى تؤسس لاحداث مهمة تتصل اتصالا مهما بقضية الانا والاخر ، والعيش في ظل حضارة الاخر ، وهي هواجس عميقة انشأتها عوالم الحكى " لعل حياتي تعد بسيطة وطبيعية من وجهة نظر المهاجرين من امثالي ومعقدة غير سوية في عيون المستقرين في اوطانهم"^(١)، تطالعنا في النص السابق هدى الشخصية التي هاجرت من العراق وهي طفلة لتجد نفسها مواطنة دانماركية تسحبها عراقيتها مرة تارة ، وتارة تجنح نحو الدنمارك بوصفها مواطنة متجنسة .

يطرح هذا النص واقع واشكالية ابعاد العيش في المهاجر مع بقاء الاتصال بدوام المرجعية التي تبقى حية وتحضر عند اي موقف ، فيتشكل ايقاع رؤية من نوع خاص يتعلق بالهوية الفردية اولا ، والهوية الجماعية لاحقا ، فبنية الانتماء الخاصة ب(هدى) تركز اساسا على ذاكرة طفولية لم تتشكل فيها ملامح الانتماء الكامل بعد " في طفولتي كانت صور لأمي وابي تتوالى في رأسي كلما تكرر على مسمعي قصة هجرتهما من العراق"^(٢). وهي ذاكرة دفعتها للبحث عن هويتها عبر تساؤلاتها ، وعلاقتها بالمترجم الذي كان هو الاخر لاجئا.

إن التآرجح بين الانتماء والانفصال يكون سمة الخطاب الروائي الذي يقارب اشكالية الانتماء الهوياتي ليؤسس لظاهرة مهمة ولافتة تتعلق بنتائج الواقع وترجمة النص الروائي لها ، لما لها من اتصال عال بالمصائر، ان مسارات هذه القضية محكومة بمنظور معين يتصل اتصالا مباشرا بالهوية الخاصة التي تحتكم الى القومية والدين واللغة ، وهي نتيجة ملازمة لابعاد العلاقات بين الانا والاخر المختلف ، و(جائزة التوأم) لميسلون هادي تكشف عن هذا النمط من العلاقات بين الانا والاخر في اطار الهوية المختلفة ، ف(صخر وبدر) توأمان لأم بريطانية واب عراقي تأرجحت حياتهما بين العيش في بريطانيا والعراق، صخر يظهر انتسابه لهويته الوطنية حين يكشف عن عدم تفاعله مع مسألة العيش في بريطانيا ، فيؤثر البقاء في العراق " لو ان مليون شخص حاولوا اقتاعه بالبقاء في انكلترا لما افلحوا ... وكل عام لديه عذر جديد يتحجج به من اجل عدم

المغادرة... مرة كانت سجا، ومرة اصدقائه في الكلية يحبهم جدا ، ... ومرة كانت حنين ، الى ان جاء يوم وقال لي انه لم يكن من السهل عليه ان يتحول من مسلم الى ملحد ، وهذا ما شعر بأنه سيحدث اذا مابقي في دولتش. انا ايضا كنت اخشى حدوث ذلك لو كان عاش في بريطانيا^(٣).

يتعامل النصّ الروائي أساسا على وفق امتدادات واعية تطال الابطال والشخصيات ، تبني نمطا من استلاب هوياتي تحاول الشخصيات الانفصال عنه والجنوح نحو الانتماء حتى لو كان في فضاء الاخر ، فالروائي يدفع الشخصيات الى تحفيز وعيها بأنتمائها القومي والديني " هل يعقل ان تجبرني على ارتدائه ؟ الم يكفها انها ذهبت هي وعماد الى مدرستي لتطلب طلبات كثيرة دفعة واحدة . اولا مراعاتي في الاكل ، فلا ينبغي ان يقدموا لي اللحم ، او لحم الخنزير، ثم اقامت مشكلة كبيرة مع معلمة السباحة كي لاتجبرني الاخيرة على حضور الدرس وارتداء المايوه"^(٤).

يقدم الروائي غالبا ذاكرة ملتبسة لكي يجسد صورتي الانتماء والاستلاب ، وهذه الذاكرة ومحتوياتها وتأثيراتها هي التي تمنح ديمومة التواصل مع الهوية المرجعية حين تبقى الشخصيات في دوامة حقيقية ملتبسة بين التذكر والواقع^(٥)، التذكر الذي يجزّ الى الانتماء ، والواقع الذي يكشف عن الاستلاب ، سواء كان ماديا او معنويا ، وفي انشغال النصّ الروائي بهذا الالتباس ما يقدم الارتباطات الحقيقية والواحية معا مع الاشارة الى الالتزام المرجعي الذي يحكم الشخصيات ويقدم مصائرهما في دلالات لانتهائية^(٦)، دون الالتفات الى قضية التأثير والتأثر الذي يقع تحت تأثيره الافراد ، وهو ظاهرة مألوفة ومعروفة ، الا ان قضية الهوية لاتتجانس معها ، بل يبدو انها تسير الى جانبها، على اعتبار ان مسألة التأثير والتأثر تلعب دورا هاما في الاحتكام الى المرجعيات من عدمه. " لم اسمع والدتي تتحدث بغير اللهجة العراقية في البيت ، رغم ان ابي كان يريدنا ان نتعلم ايضا الاشورية لغته الام ، اما الانكليزية فضلت لغة الشارع والعمل ونشرات الاخبار ، نلوي فكوننا وننطق بها ، لحظة نضع الاقدام على عتبة المنزل، تدور سياراتنا بنا وباللغة الانكليزية ، من شارع الى شارع ، ومن سوق الى سوق ، حتى اذا عادت الى موقفها المسقوف بالجنكو امام المبنى ، لبسنا لغتنا الاخرى ودلفنا بها الى البيت .

كيف لم تنس ابنتك لغة بلادكم؟

تسأل الجارات وهن يسمعنني اتكلم في الهاتف مع ساهرة ، فتبتسم امي وتنظر الي بأعزاز يقارب الامتتان ، كم كانت تتمنى لو اعطتني لقب عائلتها الموصلية العريقة زينة بهنام الساعور^(٧)، هذا ما تخبرنا به زينة بطلة رواية الحفيدة الامريكية التي تخوض في قضية الهوية بتركيز شديد يقوم على الذاكرة التي تطرحها في كل موقف ، ذاكرة يوميات الموصل في العراق ، والعادات والتقاليد التي تستجلبها بقصدية واضحة .

إن استقراء النصوص السردية يوضح أن اشكالية الهوية والانتماء الفردي والجماعي لها تسجل حضوراً مكثفاً ولاسيما ما له علاقة بالبحث الصوري مثل صورة الذات ، او صور المكان ، او صور المواقف^(٨)، وهو ما يوفر ادوات مهمة للانتماء ، فعن طريق البحث في الصور واستجلابها بطريقة فنية يطرحها النص الروائي تُحال هواجس الشخصيات الى مراجع الانتماء ومحاولة اثبات خصوصية الهوية الفردية والجماعية ، وفحصها في ظل الغيرية ، فالتصوير الخاص للنا الذي يكشف عن ذاكرة العادات والتقاليد واللغة والدين والمكان والذكريات والاسماء والوجوه والعلاقات، إنما يسجل ابراز الانتماء والتمسك بالهويتين الفردية ، و الجماعية ، اذ يبين هذا النوع من التصوير قاعدة هامة تستحضر كل مظاهر الموروث الخاص ، تستجلبها الشخصيات في مواقف خاصة تتعلق بالمعرفة، او محاولة معرفة الذات ، وفي اي محور تدور ، ووفق اي فلسفة للانتماء توظف. اذ غالباً ما تطرح النصوص السردية اشكالية ومفهوم الانتماء وكيف يتأسس خاصة اذا كانت الشخصيات تختبر واقعا يؤثر لازمة ما ، على الصعيد النفسي والوجودي والحضاري ، يذكها التعارض الشديد بين التمسك بالهوية من جهة ، او الهروب نحو الاخر من جهة اخرى " ثم بدأت اللغة العربية تطاردني، تلاحقني بمفرداتها، ولم اكن اجاهد تعلمها .. ولم اكن انفر منها . كل ما في الامر انها انسابت معي في حياتي وبدأت تتطور شيئاً فشيئاً كما تتطور اعضاء جسدي فتكبر ، وكبرت هي ايضا معي ، الى الدرجة التي تجعلني افهم محدثي وأفهمه ، فأذا ما اردت الاندفاع في مناقشة او حديث يتطلب مني كلاماً مؤثراً ، اخترت عن غير قصد الحديث بالدنماركية"^(٩) ان هذا التعارض يجنح في اغلب الاحوال نحو اثبات الوجود عن طريق اثبات الموروث والاحالة اليه عند استدعاء مواقف خاصة ، تقضي الى ضرورة الاختيار وتحديد الاتجاه لتلافي ازمة تشتت الذات والحفاظ على الحملات الفكرية التي تحفظ الهوية.

إن اشكالية الانتماء الى هوية الاخر تحسم مسألة العلق بالمنظومة الفكرية والثقافية والحضارية التي تستند اليها هوية الانا ، اي ان الواقع الهوياتي الجديد قد لا يتمكن من استيعاب الانا ، فينشأ نوع من صعوبة الاتصال وعدم الاندماج. وهو ما يؤثر بشكل او بأخر في الهويات الفردية ، خاصة وهي تضع ذاكرتها دائماً موضع الاداء (الفعل) " اما صيام شهر رمضان فكنت اعتبره عادة نختلف فيها عن الدنماركيين"^(١٠)، اما الهويات الجماعية فالاستناد اليها في فضاء الاخر انما يتأتى عبر المقارنة بينها وبين الاخر ، وهو دور تحاول الشخصيات في العمل الروائي ان لاتلتفت اليه خاصة من عاش منها ازمات تتعلق بالوجود الهوياتي الوطني " وطنيتك هنا لامعنى لها .. فأنت بعد كا مانت عليه من وطنية لست سوى اجنبي ، اجنبي بحق معدوم الرائحة الوطنية التي تفترضها في نفسك امام دنماركي لا يرى فيك سوى دخيل"^(١١)، وهذا يعني ان ضغط

الواقع وتفاصيله ترغم الروائي على تحديد الفواصل الهويةية وبيان تفاعلها مع فضاء ومواقف الآخر ومكوناته الحضارية.

ثانياً/ الهوية بين الجذر والمنفى:

إن القواسم التي تلزم الخطاب الروائي في صنع حوار بين هوية الجذر وهوية المنفى ، إنما هي قواسم فرضتها قابلية الاندماج في فضاء المنفى أو المهجر حيث شكّل هذا المحور نطاق مساءلة عن التفاعل بين الهويتين ، وإيهما أكثر اداءً وكيف تقدمها الشخصيات في النصوص الروائية ، وكيف يتجسد الاختلاف بين الفضاءين ، واستيعاب ثقافة المنفى والتخلي عن الانتماء الهويةية للجذر . تمتلئ تجربة الشخصيات مع هوية المنفى بمجموعة من المواقف التي تكشف عن التداخل المتسارع بين الثقافات ، خاصة أن مفهوم الهوية ينحصر عموماً في الأطر الأيديولوجية والحضارية والعرقية التي تميز الأفراد والأمم ، وهي أطر تعتمد على السرود والمرويات التاريخية والدينية كما يذهب إلى ذلك عبد الله إبراهيم " أن هويات الأمم تصاغ أولاً عبر السرود الدينية والتاريخية والأدبية التي تقدم بها نفسها ورؤاها"^(١٢). وهذا يعني أن هوية الجذر تتشكل من مجموعة من الاعتبارات التي تتعلق بالتاريخ والدين والتراث والحضارة ، وهي اعتبارات خصصت التشكيل الهويةية الذي عبر عنه التشكيل السردى وإبداعاته في خطاباته المتعددة ، وأكدت الانتماءات المختلفة التي تتعزز عبر مجموعة من العناصر هي الدين واللغة والزمان والمكان.

إن استحضار هذه العناصر إنما يُدخل الشخصيات في جدلية لامتناهية بين عناصر هوية الجذر ، وبين عناصر هوية المنفى، فالروائي يصنع أزمة هويةية لأفراد يفترض أنهم محصنون بعوامل جذورهم وأصالتهم، إلا أن مدّ الأزمة يقفز فوق هذه الأطر ليهيمن ويفرض أنواعاً من التعامل تجاه هوية المنفى، ليجد الفرد نفسه أمام عتبات الهوية الجديدة ، وعليه أن يواجه طبيعة رؤيته الذاتية إلى الوجود الذي يحياه ، وأن يتهيأ لخصوصية حضارية وفكرية أخرى تقدم بديلاً عن الثوابت الطفولية التي تحمل في ثناياها مقدسات الأنا من وطن ولغة ومكان ودين ، وهدى بطله رواية تحت سماء كوبنهاغن، استدركت المفقود المرجعي ، بالموجود الواقعي " حاولت أن اتناسى دمشق .. لكن كلما ظننتني أفعل ، تشبّثت هي بذاكرتي أكثر

كانت دائماً فيّ

اشم رائحتها في بخور امي العربي .. ثم أراها في أحد شوارع كوبنهاغن فأشعر فجأة بأن هذا الشارع يشبه شارعاً ما هناك ، غير متأكدة أي ذاكرتي أم مخيلتي التي ربطت بين الشارعين .. وعبق شرقي فائض يملأني ، كأن الشرق كله صار في صدري"^(١٣).

ان التداخل بين ملامح الهويتين يفصل بينه فعل التأشير ، التأشير الى الجذر واستجلابه ليقف ازاء المنفى او المهجر فيظهر فعل الارغام ليُفقد الشخصية صفة هوية الجذر الكامنة في الضمير ، فزينة بطلة رواية (الحفيدة الامريكية)، التي عادت الى العراق بوصفها مواطنة امريكية لتعمل مع القوات الامريكية مترجمة ، اختبرت مواقف صعبة ومعقدة جعلتها تقف مرغمة ازاء هويتين وجدت نفسها محاصرة بمعطياتهما.

"هذه سامراء"

خرجت صرخة عفوية مني حين لاحت في الافق المئذنة الملوية ، تذكرت تاريخي الخاص في هذا المكان - السفرة المدرسية وبنات السادس الابتدائي بالظفائر والشرائط البيض - حلقات الرقص على اغنية "يايمة انطيني الدرين" (...) لهذا السبب ظلت تلك الايام فضية في ذاكرتي؟ تماسكت في مواجهة جيش الحنين وتصنعت ابتسامة لاهية وانا اشير الى الملوية ، واقول للجالسين بجانبى: "لقد ارتقيت كل تلك الادراج وانا دون العاشرة .. ارتقيتها حتى القمة" (١٤).

ان الواقع الحرفي المباشر يمنح سلطة الاستعادة ، استعادة مظاهر هوية الجذر وانتماءاتها ، ليحقق المفقود الواقعي للهوية ، ويستدرك وهميا الوطن بأحاساس بالغبية يدعمه حنين الذات الذي يتمظهر ويتعين في استجلاب التراكمات الموروثة التي يدعمها وجود الجذور في الضمير والذاكرة ، لتتجاوز مساحات لاسلطة للذات عليها ، اذا انها تسجل حضورها بشكل ارغامي يحفز موقف معين ، ويبدو ان هذا اللاحاح في استعادة هوية الجذر هو الذي يشكل ازمة الهويات عموما ، من خلال العلاقة التي تنشأ مع الاخر (١٥)، فالاتصال هو الذي يحدد الهوية ويستجلي مظاهرها الخاصة (١٦) ، فالاصطدام مع الاخر يحقق ملامح الهوية الخاصة التي هي معطى قائم له علاقة بالذات ومتصلة بالفكر والثقافة والجذور.

لقد قدم وعي الذات بهويتها عنصرا مهما في رسم الحدود مع هوية الاخر التي تدخل معها في تغاير ما ، بوصفها حاملة لمواصفات معينة ، وتأثيرهما نترتبا في نوعية الخطاب الذي يصدر عن ذوات واعية منفردة ، او عن وعي جمعي يمثل مجالا حيويا للهويات المصممة تاريخيا (١٧) كالملوية واليهودية والاسلامية .

إن أهمية اندماج هوية الجذر مع هوية المنفى تتأتى من تنامي مفاهيم الاندماج ، وتزايد التعاطي مع دلالات الاثنية ، وهو ما طرح التعبير عن الهوية كأشكالية ، وتعقيدات الوعي كتجربة مهمة ، (فعماد) شقيق هدى يتعاطى مع تجربته الخاصة في اظهار هويته عبر محاولة الاندماج في مجتمع كوبنهاغن ، بعد ان التحق بعائلته بسنوات طويلة ، اذ بقي عند بيت جده ، حين هربت

عائلته ولجأت الى الدنمارك، التحق بعائلته وهو لا يكاد يعرفهم، وسرعان ما يحاول الاندماج مع مجتمع المنفى، الا انه لا يتمكن من الانفصال عن هوية الجذر حتى بعد ان يرتبط بعلاقة مع امرأة دانماركية (هيلدا)، ويسكن معها، " اسمعي، سأتناسى ما قلته منذ قدمت، فقط لعلمي بأن تربيتك الدنماركية اللعينة هي التي جعلتك لا تعرفين كيف تخاطبين اخاك الاكبر. اني احمد الله كل يوم لأنني تركت هناك كي لا اغدو مائعا وتافها بلا قيمة مثلكم . ثقي بأن دمي عراقي ساخن بما يكفي لأفصل رأسك عن جسدك ان تجرأت علي هكذا مرة أخرى" (١٨).

يشكل الخطاب الروائي الذي يدعم ثيمة الهوية غالبا مركزا بنائيا تتمحور حوله التجربة الخاصة كلها فالشخصيات تحمل اعباء تأريخها أولا ، و اعباء حاضرها الانبي الذي هو صورة من صور الارغام ، حين يظهر الافراد وهم في خضم محاولة استيعابهم لهوية الاخر ان لا ينفصلوا عن الجذر ، ويدخلون في محاولة لاستعادة هوية اساسية قد لا تتجح ، فيركنوا الى الاندماج واستيعاب محددات وفضاء الهوية الاخرى.

ثالثا/ استيعاب هوية الآخر:

إن السياق الزمني والمكاني الخاص بالانا ، يختلف عن السياق الفضائي للآخر لذا؛ إنه غالبا ما يلجأ الافراد الى محاولة استيعاب الفضاء الجديد ، ويبقى هذا السياق (الآخر) محاطا بذاكرة الفضاء المرجعي الاول ، ويبدو ان النطاق الحضاري يسير قضية الاستيعاب هذه ، فالمنتجات الحضارية غالبا ما تبهر وتستدعي الانجرار ورائها، لذا فالخطاب الروائي يقدم نماذجاً متميزة عن استيعاب الآخر ، خلف مجموعة هائلة من الاهتمامات والاهداف خاصة عند افتقاد الافراد للمعنى الذي يولد اساسا بالغبية ، فيتجهون الى الرغبة في بناء هوية مؤدية ، فتتجلى صور الاستيعاب في اقامة العلاقات مع الآخر واستيعاب هويته وعدم رفضها ، وهذه الصور قدمت بتمثيلات شتى خاصة حين تحمل الشخصيات اسئلة الوعي الثقافي ، وتعيش اشكالية السؤال الهوياتي .

إن طبيعة الانساق الفكرية والثقافية التي ترتكن اليها الشخصيات هي التي تحفز لاستيعاب الآخر ، والذي يتمثل في اول صوره اقامة العلاقات الاجتماعية والانسانية ، والاشترك في فعاليات مؤدية ، او تحقيق علاقات نفعية ترتكن الى مدركات واعية تستكمل منجزها العقلي داخل حقل رؤيتها الخاصة وادوارها ، لذا فإن اشكالية استيعاب الآخر تتعلق بدرجة الوعي الذاتي والانساق الفكرية والثقافية التي ترتكن اليها هوية الجذر ، وهوية المنفى ، فالفلسفات تتواجه لتترك آثارا مباشرة تتجلى بنطاق انساني ، وزينة قدمت وجهة نظرها في استيعاب هوية الآخر عبر علاقتها الخاصة بالدنماركي (كالفن) " لا تنفري منه واقعيته وافتقاده الى الخزعات الشرقية التي تثقل جيوبى . لا اتضايق من ثقل دمه ولا شعره الاحمر الخشن ولا النمش الذي يرقط انفه واعلى ظهره .

يعجبني كالفن هكذا كما هو وعلى قليل ما يملك^(١٩) ، اذ غالبا ما تلجأ الشخصيات في استيعابها لهوية الآخر الى افق التحدي لأثبات الاندماج ، وهو تحدي الذات والتسليم بالهوية الاخرى ووجودها ، المختلفة قوميا ودينيا ، مع تجاوز الصدام الاجتماعي والاخلاقي والحضاري ، ورصد علاقة على مستوى التقاليد والاعراف والاديان والمعطيات الثقافية المادية والعلمية والفنية ، اي ما يُنجز تحت (قانون الاتصال (الحب ، الغواية ، الافتتان ، الانبهار والجنس)^(٢٠) ، ويبدو ان الخطاب السردي العربي اخذ يتجه الى المسار الذي يرى ان (من ينفي الآخر ينفي ذاته)^(٢١) ، وهو اتجاه اتسع مع زيادة التقارب مع هوية الآخر ، وهو وعي أسهمت في تشكيل مقوماته خصائص المرحلة التاريخية التي اجتاحت الحياة العربية ، ومنها بالطبع الاندماج مع مجتمعات الغرب بشكل متزايد ، فتجلت صور توحيد هوية الذات مع هوية الآخر والمواجهة الحضارية معه.

إن اهم صور الاستيعاب لهوية الآخر تتجلى في وسائل الاتصال والعلاقات التي تنشأ بين الهويتين التي تتخذ اشكال الزواج او العلاقة العاطفية ، او علاقة العمل ، او الجيرة مثلا ، وهو خطاب واتجاه جديد يتصل بنظرة هوية الذات الى الآخر واستيعاب افعالها وتقبل تأثيرها ، وتبدو ميسلون هادي قد عبرت عن هذه الصورة في روايتها جائزة التّوأم ، فالبطل ابراهيم يتزوج من سيدة انكليزية ويأتي بها للعيش في العراق ، علاقتهم متناغمة وناجحة خاصة انهما قد انجبا توأما "كنا في شهر تموز عندما طفح بصوفي الكيل . فأنقلنا الى هذه الشقة الحديثة المعلقة في الهواء ..وبعد شهرين اندمجت مع المكان الجديد وصادقت نسوة الحي (...). اصبحت صوفي حديثا من احاديث الكبار وحلما من احلام الصغار ، وفي اقل من ثلاثة شهور اكتمل تعارف الجميع على بعضهم البعض فعثروا هم فيها على ابتسامة عذبة ، وعيون زرقاء كالخرز في الاساور وعثرت هي فيهم على سرّ الشرق وسحره"^(٢٢) ، ان هذا يعزز مسألة ان اشكال العلاقات بين بين الذات والآخر تمثل صورة مهمة من صور استيعاب هوية الآخر ، على الرغم من ان الحالة في المثال السابق مختلفة قليلا لان هوية الذات تعيش في فضاءها الخاص ، والآخر هو الذي يعيش في كنف الهوية الاخرى ، الا ان تحديد صورة الاتصال وهي علاقة الزواج بحد ذاتها تظهر درجة عالية من الاستيعاب.

إن فهم الانا ومفهومها الفردي والجمعي في حد ذاته يفضي الى فهم الآخر واستيعابه ، والالتحام معه في الدائرة المجتمعية او الثقافية او الحضارية ، وربما هو في وجهه الآخر شكل من أشكال مصالحة هوية الجذر مع هوية المنفى ، وهو فهم يكشف عن وعي شمولي بإشكالية العلاقة بين الطرفين.

تقترن الذات في خضم استيعابها للآخر بفضائه ومكانه، فالسياق الزمني والمكاني الخاص بالانا، يختلف عن السياق الفضائي للآخر، لذا غالبا ما تلجأ الشخصيات الى محاولة استيعاب الفضاء الجديد، ويبقى هذا السياق (الآخر) محاطا بذاكرة الفضاء المرجعي الاول، وهو ماله علاقة رابطة بالوعي والمصالحة مع الآخر في اطار الهوية، فالفضاء يشكل عنصرا مهما من عناصر الاستيعاب؛ لأن الذات تسكن فيه، وتعيش في خضمه وتأريخه الى الحد الذي يغدو معه جزءا من محيطها الخاص، خاصة الاماكن وما تحمله من خصائص ومميزات مؤثرة، ويبدو ان اندماج الفرد بهذه الفضاءات يقدم اداة للتعرف على اتجاه الهوية في خضم تعاملها للاندماج في اطار ثقافة معينة، ولابد من الاشارة الى ان الاصول المعرفية لمعتقدات الذات تؤدي دورا هاما في توجيه استيعاب الآخر وتحقيق استجابات العلاقة مع الهوية المغايرة، من ثم الركون الى فضائه المغاير.

إن نقطة التماس بين هوية الذات وهوية الآخر تقف ازاء طبيعة اللقاء في حيز فضاء الآخر، وربما يتراجع التباين هنا قليلا ليفسح المجال لتوسيع الدلالة الانسانية للعلاقات التي يقدمها الخطاب الروائي^(٢٣). على الرغم من أن هذا النمط من العلاقات قد كشفته الرواية وتنبهت له منذ بداية نشأتها حين اهتمت باللقاء بين الشرق والغرب، وعكست صدمة اكتشاف الآخر^(٢٤)، وهي مسألة مازالت تثير اراء كثيرة وتطرح رؤى متعددة تستنتج من معاني لقاء الذات بالآخر^(٢٥)، تكشف عن جوانب تتعلق بالمشاركات الانسانية التي تحمل عناصر تحاورية تلغي التمايز بين الذات والآخر^(٢٦)، ويبدو ان درجة استيعاب الآخر والاندماج معه تعتمد على درجة الوعي بالمشاركات الانسانية التي توطر علاقات الافراد؛ لأن الاختلاف في الانتماء لا يحول دون نسج علاقات اجتماعية وثقافية يمكنها ان تؤسس للبناء المشترك في بناء الهوية الانسانية^(٢٧).

إن انشاء العلاقات بين الهويات انما ينبئ عن اعادة لصياغة الفكر الانساني الذي عانى من التباس المفاهيم التي تخص العلاقة مع الآخر، واعادة انتاج الدلالات الفكرية^(٢٨) التي توجه الارتباط والعلاقة بين الطرفين وتفتح الوعي عن مدركات جديدة تخلقها فضاءات الآخر؛ اذ تعد هويات الذات الى الاندماج في فضاء الآخر من اجل تلقي ثقافته والاقتراب منها، فاهتزاز الجذر يفضي الى البحث عن رؤى مغايرة تجسد طريقة التعامل الجديدة في ظل معطيات مؤثرة توجه مسار هوية الذات وتطويع مواقفها في خضم العلاقة التي تمارس ادوارها فيها، ويبدو ان هذا التطور في رؤية الانا للآخر في الخطاب الروائي سجلته الظروف التي تطلبت من الافراد وسائل اكثر مرونة للتعايش، خاصة مع ادراكهم أن الاستيعاب والاندماج افضل صورة، يمكن ان يقدمها التصور الانساني عن الآخر المختلف من جهة، وحاجتهم الى التفاعل مع فضاء الآخر لأنه يشكل محيطا مفروضا لابد من التعامل معه ثقافيا وحضاريا وايديولوجيا وانسانيا قبل كل شيء.

الخاتمة والنتائج:

إن مفهومي المواطنة والهوية قد تعرضا للاهتزاز بعد الاحداث الفادحة التي اجتاحت الواقع العربي عموماً ، واصبحت هناك رؤى مغايرة وظفها الخطاب الروائي باهتمام شديد تتعلق بالهويات والتأسيسات الجديدة التي تتبناها، والعلاقة مع الآخر وتصرف الوعي ودرجته تجاهه، اذ اخذت الرواية تعرض فكرة انها تتبنى الواقع وتشير اليه بثبات، في مسائل مختلفة تختص بتكريس الانتماء في اطار هويتي الجذر والمنفى ، والتجاذبات التي تتال من الافراد، في ظل التنوعات الحضارية والثقافية والانظمة السياسية، في بيئتي الجذر والمنفى، ويمكن ان نخلص الى مجموعة من النتائج هي:

١- مارست الرواية ادوارها في بيان مظاهر الهجرة الى المنافي ، ومظاهر الحصار داخل الاوطان، وتداعيات الظروف السياسية والاجتماعية وغيرها في تهديد الوجود الهوياتي ، وخاصة الهويات الاثنية والعرقية والدينية .

٢- إن الروائيين الذين خبروا تجربة المنافي ، كانوا اقرب في التعبير عن هذه التجربة ، اذ انه من اللافت ان كثير من كتاب الرواية ، والمبدعين عموماً قد عاشوا في ظل هويات الاخر وفضائه ، ومنهم كاتبات الروايات مدار البحث.

٣- وظفت الرواية العراقية مجموعة من الشخصيات التي خبرت تجارب استثنائية في مجال الهجرة ، اذا بدت هذه الشخصيات بدرجات وعي متفاوتة ، ووعت كل منها ووفقاً لمستواها تجربتها الخاصة في حمل هويتها الخاصة ، والعيش ضمن مجال فضاء الهوية الاخرى بكل ما تحمله من معطيات ، وكانت قد مارست اجراءاتها الخاصة في الاحتفاظ بهوية الجذر من جهة ، والتعامل مع هوية الاخر وفقاً لمعطياتها من جهة اخرى.

٤- اظهرت الرواية في نماذجها الحديثة ، توظيف الذاكرة للاحتفاظ بملامح الهوية الخاصة ، من دين وقومية ولغة وعادات وتقاليده وموروثات ، وهي وسيلة بدت مصاحبة للواقع الذي تحياه الشخصيات ، حين اعتمدت على الذاكرة في اجراء العودة الى الماضي غالباً ، او استجلاب المواقف التي تحضر عند مناسبات معينة.

٥- كشفت الروايات عن تألفاً لافتاً للأفراد مع هوية الاخر، وهو مسار اتخذوه لاستيعاب هذه الهويات، وتوسيع الدلالات الانسانية التي ينشدها الخطاب الروائي، اتخذ صيغ العلاقات الاجتماعية والغرامية ، والصدقة ، والجيرة.

الهوامش:

- (١) تحت سماء كوينهاغن ، حوراء النداوي ، دار الساقى ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٠ ، ص ٣٦.
- (٢) المصدر نفسه ، ص ٣٧.
- (٣) جائزة التوأمة ، ميسلون هادي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، ٢٠١٦ ، ص ٧٢.
- (٤) تحت سماء كوينهاغن ، ص ٩٦.
- (٥) ينظر ، الكتابة السردية الانثوية ، فاعلية الاختلاف وملامح الخصوصية ، نادية خاوة ، المركز الجامعي ، سوق اهراس ، الجزائر ، الملتقى الدولي حول السرديات ، اسئلة الهوية في الخطاب السردى ، ص ٢٣١.
- (٦) ينظر ، المصدر نفسه ، ص ٢٣٤.
- (٧) الحفيدة الامريكية ، انعام كجة جي ، الجديد ، لبنان ، ط ٢ ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٠.
- (٨) ينظر : جدل الانا والآخر في المتن الروائي الجزائري المعاصر ، (بوح الرجل القادم من الظلام) انموذجا ، حمودي محمد ، الملتقى الدولي حول السرديات ، اسئلة الهوية في الخطاب السردى ، ص ٢٣٨.
- (٩) تحت سماء كوينهاغن ، ص ٢٦.
- (١٠) المصدر نفسه ، ص ٥٧.
- (١١) المصدر نفسه ، ص ١٣٥.
- (١٢) حوار مع عبد الله ابراهيم ، مجلة اختلاف الجزائر ، العدد ٢ ، ٢٠٠٢ ، ص ٦٤ ، ص ٦٥.
- (١٣) تحت سماء كوينهاغن ، ص ٣٥.
- (١٤) الحفيدة الامريكية ، ص ٤٨.
- (١٥) ينظر ، الهوية المجروحة ، بشير مفتي ، اسئلة الذات المتناحرة ، مجلة الاختلاف ، العدد ٢ ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٢.
- (١٦) ينظر ، الهوية والوهم ، الهوية الاسلامية والهوية العربية من منظور انثروبولوجي ، عمار لخص ، <http://www.resetdoc.org>.
- (١٧) ينظر ، الرمز والاسطورة وصراع الهويات المصممة في رواية (اطلس عززان البغدادي) للروائي خضير فليح الزيدي ، حيدر جمعة العابدي ، صحيفة كتابات الالكترونية ، ١٥ ، تشرين الاول ، ٢٠١٦ ، www.kitabat.com.
- (١٨) تحت سماء كوينهاغن ، ص ٢٥٢.
- (١٩) الحفيدة الامريكية ، ص ٥٤.
- (٢٠) روى الانا والآخر في الرواية العربية ، د. جميل حمداوي ، مجلة الرافد www.arrafid.ae.
- (٢١) صورة الآخر في الرواية العربية ، جمال شحيد ، مجلة الاداب الاجنبية ، العددان ١٠١ ، ١٠٢ ، دمشق ، اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢٠.
- (٢٢) جائزة التوأمة ، ص ١٨ ، ص ١٩.
- (٢٣) ينظر ، نحن والآخر في الرواية العربية المعاصرة ، د نجم عبد الله كاظم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، ٢٠١٣ ، ص ١٥٣.
- (٢٤) ينظر ، امريكا والامريكي في الرواية العربية ، د. نجم عبد الله كاظم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، ٢٠١٦ ، ص ٣٦ ، ص ٣٧.
- (٢٥) ينظر ، البطل المغترب في الرواية العربية ، مصطفى فاسي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، كلية الآداب واللغات ، ٢٠٠٥ ، ٢٠٠٦ ، ص ٥.
- (٢٦) ينظر ، السرد والاتساق الثقافية في الكتابة الروائية ، د. عبد الرحمن النواياتي ، دار كنوز للمعرفة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط ١ ، ٢٠١٦ ، ص ٢١٠.
- (٢٧) ينظر ، المصدر نفسه ، ص ٢١٤.

(٢٨) ينظر ، نحن والآخر في الرواية العربية المعاصرة ، ص ١٨٧.

المصادر والمراجع:

- ١- أمريكا والأمريكي في الرواية العربية ، د. نجم عبد الله كاظم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ، ٢٠١٦.
- ٢- البطل المغترب في الرواية العربية ، مصطفى فاسي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، كلية الآداب واللغات ، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦.
- ٣- تحت سماء كوبنهاغن ، حوراء الندوي ، دار الساقى ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٠.
- ٤- جائزة التوأم ، ميسلون هادي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ، ٢٠١٦.
- ٥- جدل الانا والآخر في المتن الروائي الجزائري المعاصر، (بوح الرجل القادم من الظلام) انموذجاً، حمودي محمد ، الملتقى الدولي حول السرديات ، اسئلة الهوية في الخطاب السردى،
- ٦- الحفيدة الأمريكية ، انعام كجة جي ، الجديد ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٠.
- ٧- حوار مع عبد الله ابراهيم ، مجلة اختلاف الجزائر ، العدد ٢ ، ٢٠٠٢ ، ص ٦٤.
- ٨- خطاب التجريب والرواية ، رواية العراق نموذجا ، د. حسين عيال ، امل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، ط١ ، ٢٠١٦.
- ٩- الرمز والاسطورة وصراع الهويات المصممة في رواية (اطلس عرزان البغدادي) للروائي خضير فليح الزبيدي، حيدر جمعة العابدي ، صحيفة كتابات الالكترونية ، ١٥ ، تشرين الاول ، ٢٠١٦ ، www.kitabat.com
- ١٠- رؤى الانا والآخر في الرواية العربية ، د. جميل حمداوي ، مجلة الراصد www.arrafid.ae.
- ١١- السرد والانساق الثقافية في الكتابة الروائية ، د. عبد الرحمن النواياتي، دار كنوز للمعرفة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠١٦.
- ١٢- صورة الآخر في الرواية العربية ، جمال شحيد ، مجلة الآداب الأجنبية ، العددان ١٠١ ، ١٠٢ ، دمشق ، اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠٠٠.
- ١٣- الكتابة السردية الأنثوية ، فاعلية الاختلاف وملامح الخصوصية ، نادية خاوة ، المركز الجامعي ، سوق اهراس، الجزائر ، الملتقى الدولي حول السرديات ، اسئلة الهوية في الخطاب السردى.
- ١٤- نحن والآخر في الرواية العربية المعاصرة ، د نجم عبد الله كاظم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، ٢٠١٣.
- ١٥- الهوية المجروحة ، بشير مفتي ، اسئلة الذات المتناحرة ، مجلة الاختلاف ، العدد ٢ ، ٢٠٠٢.
- ١٦- الهوية والوهم ، الهوية الاسلامية والهوية العربية من منظور انثروبولوجي ، عمار لحوص ، <http://www.resetdoc.org>.